

تفسير البحر المحيط

@ 489 @ للتبليغ وأنه أمر أن يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنته ألفاظ الجملة المحكية بالقول وسواء قاله بهذه العبارة أم غيرها ، وجعل الزمخشري اللام لام العلة ، فقال : أي قل لأجلهم هذا القول إن ينتهوا ولو كان بمعنى خاطبهم به لقليل إن تنتهوا نغفر لكم ، وهي قراءة ابن مسعود ونحوه ، وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه خاطبوا به غيرهم ليسمعوه انتهى ، وقرء يغفر مبنيا للفاعل والضمير □ تعالى . . . { قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا° إِنْ يَنْتَهُوا° يُغْفَرُوا° } . العود يقتضي الرجوع إلى شيء سابق ولا يكون الكفر لأنهم لم ينفصلوا عنه فالمعنى عَوَدَهُمْ إِلَى مَا أَمَكْنَ انفصالهم منه وهو قتال رسول □ صلى □ عليه وسلم) ، وقيل وإن يعودوا إلى الارتداد بعد الإسلام ، وبه فسّر أبو حنيفة وإن يعودوا واحتج بالآية على أن المرتد إذا أسلم فلا يلزمه قضاء العبادات المتروكة في حال الردة وقبلها وأجمعوا على أن الحربي إذا أسلم لم تبق عليه تبعة وأما إذا أسلم الذمي فيلزمه قضاء حقوق الأدميين لا حقوق □ تعالى والظاهر دخول الزنديق في عموم قوله قل للذين كفروا فتقبل توابعه وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وقال مالك لا تقبل ، وقال يحيى بن معاذ الرازي : التوحيد لا يعجز عن هدم ما قبله من كفر فلا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب وجواب الشرط قالوا : فقد مضت سنة الأولين ، ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وإن يعودوا انتقمنا منهم وأهلكناهم فقد مضت سنة الأولين في أنا انتقمنا منهم وأهلكناهم بتكذيب أنبيائهم وكفرهم ويحتمل سنة الأولين أن يراد بها سنة الذين حاق بهم مكرهم يوم بدر وسنة الذين تحزّبوا على أنبيائهم فدمّروا فليتوقعوا مثل ذلك وتخويفهم بقصة بدر أشدّ إذ هي قريبة معاينة لهم وعليها نص السديّ وابن إسحاق ، ويحتمل أن يراد بقوله سنة الأولين من تقدّم من أهل بدر والأمم السالفة والمعنى فقد عاينتم قصة بدر وسمعتم ما حلّ بهم . . .

({ وَقَاتِلُوهُمْ° حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً° وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِّلَّهِ . فَإِنِ انْتَهُوا° فَإِنَّ اللّاهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِن تَوَلَّوْا° فَأَعْلَامُوا° أَنْ اللّاهَ مَوْلَاكُمْ° نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ }) \$ < . ! 7

{ وَقَاتِلُوهُمْ° حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً° وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِّلَّهِ . } .
تقدم تفسير نظير هذه الآية وهنا زيادة كله توكيدا للدين . وقرأ الأعمش : ويكون برفع النون والجمهور بنصبها . . .

